عرض القيادة القومية لحزب البعث اقامة دولة عربية واحدة قادرة على مجابهة تحديات الاستعمار والصهيونية، ثم قال، بعد ذلك، ان من بين اهداف زيارة رئيس الدولة السوري، د. نور الدين الاتاسي، الى الجزائر والقاهرة «التشاور في ايجاد كل السبل العملية لتنسيق الجهد العربي وصبه في بوتقة التحرير»[٦٢].

وفي سياق آراء الدول ذات الانظمة الوطنية في سياسات بعضها، كان للجزائر، أيضاً، ما تأخذه على مسلك كل من سوريا ومصر، خصوصاً بسبب قبولهما ايقاف اطلاق النار. حتى ان الجزائر، حين زار وزير خارجيتها، عبدالعزيز بوتفليقه، مصر، في اليوم الثالث للقتال، رفضت الاستجابة لرغبة القاهرة وأبت ان تأخذ موقفاً ايجابياً ازاء قرار مجلس الأمن الدولي الداعي الى ايقاف القتال[٦٣]. وفي لقائه مع الرئيس عبدالناصر، شرح الوزير الجزائري موقف بلاده بصراحة، وأبلغ الى مضيفه ان الجزائر مصممة على مواصلة القتال لتحرير فلسطين، وأنها لن توافق على ايقاف اطلاق النار. ووصف بيان علني اصدرته وزارة الخارجية الجزائرية، في الثامن من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، أي فور عودة بوتفليقه من القاهرة، دعوة مجلس الأمن لايقاف القتال بأنها مناورة استعمارية هدفها فرض دولة اسرائيل العدوانية على العرب، ثم قال: «ان بلادنا قررت رفض وقف اطلاق النار»[٦٤]. وحتى بعد استقالة عبدالناصر وانجلاء حجم الكارثة التي حلّت بالجيوش العربية المحاربة، وخصوصاً بجيش مصر، أصّر الرئيس الجزائري، العقيد هواري بومدين، على رفع شعار «الحرية او الموت»، واعلن، في خطاب مذاع: «اننا لن نتخلى عن سلاحنا قبل تصفية الاستغلال والظلم»[٦٥]. وبالاجمال، اتخذت الجزائر موقفاً متشدداً، متهمة سوريا ومصر، ضمناً، في العلن، وصراحة، في الاتصالات الخاصة، بأنهما تعجلتا في قبول ايقاف اطلاق النار. وحتى حين بقي الجيش السوري يقاتل وحده، بعد ان قبلت مصر، وكذلك الاردن، ايقاف اطلاق النار، ورفضت اسرائيل ايقافه على الجبهة السورية، وحين بدا ان الجيش السوري مقبل على كارثة مماثلة كالتي حلّت بشريكه المصري، راح الرئيس بومدين يوالي اتصالاته بالرئيس السوري، د. الاتاسي، ويحثه على الاستمرار في القتال. وكان من رأي الرئيس بومدين، كما افصح عنه في اتصال أجراه مع الرئيس د. الاتاسي فور اعلان سوريا في ١١ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ عن سقوط مدينة القنيطرة في أيدي القوات الاسرائيلية واستعدادها لقبول ايقاف اطلاق النار، ان قبوله خطأ حتى لو احتل الاسرائيليون دمشق وحلب، أيضاً. كما كان من رأي بومدين، أيضاً، ان تمدُّد اسرائيل الى شمال سوريا، او جنوب مصر، او شرق المملكة الاردنية الهاشمية، سوف يشكل عامل ضعف لها، مستنداً الى مقولة نقطة الزيت التي كلما تمددت على سطح الماء قلت كثافتها[٦٦]. وبعد ان زار بومدين موسكو وعدداً من العواصم العربية، ساعياً الى توفير الدعم العسكري للمجهود الحربي السوري ومروجاً لدعوته للتشدد، خطب في الجمهور في الجزائر، في ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، مكرراً الدعوة الى عدم القاء السلاح، معلناً اقتناعه بأن «طريق شعبنا صريحة، وهي ان العرب لن يرضوا بالأمر الواقع، أبداً، وسيجمعون قواتهم ويستخدمون جميع طاقاتهم، وستكون المعركة طويلة»[٦٧]. اما في ما يتعلق بالجدل الدائر حول الاسلحة الاقتصادية العربية، فقد طالب الرئيس بومدين باستمرار وقف الضخ لمدة سنة كاملة «وعندما نستخدم جميع اسلحتنا فسوف نتغلب على اسرائيل، ولو كانت حليفاتها اميركا وبريطانيا واوروبا»[٦٨].

كل هذا أوجب ان يتصل الحوار بين الدول ذات الانظمة التقدمية، ان كان من أجل تصفية نقاط الخلاف وتنسيق عملها المشترك، أو كان من أجل تنسيق موقفها في الاطارين، العربي والدولي. ولبلورة نتائج هذا الحوار، استضافت القاهرة، بعد خمسة اسابيع من توقف القتال، مؤتمر قمة